

**أثر تطبيق الاستراتيجية الوطنية للابتكار
في تميز العمل الشرطي**

الباحث/ أحمد سيف صالح عبيد

أثر تطبيق الاستراتيجية الوطنية للابتكار في تميز العمل الشرطي الباحث/ أحمد سيف صالح عبيد

ملخص:

يرتبط الابتكار بفكرة الإبداع وهي احد الأساليب الجديدة المختلفة و الخارجة عن كل ما هو تقليدي في تطوير الأفكار والخدمات، وهو عملية عقلية تعبر عن التغييرات الكمية والجوهرية في التفكير، وفي الإنتاج، وفي طرق وأساليب اداء التنظيمات والهياكل الخدمية، وتهدف استراتيجية حكومة دولة الامارات العربية المتحدة الى منافسة دول العالم في العديد من المجالات وذلك من خلال إطلاق الاستراتيجية الوطنية للابتكار حيث تعتبر أولوية وطنية للتقدم وأداة رئيسة لتحقيق رؤية ٢٠٢١، ومظلة جامعة للطاقات والكوادر المتميزة والفاعلة في دولة الامارات وأيضاً من خلال إطلاق منظومة التميز الحكومي حيث تعتبر أسلوب تفكير جديد في طريقة تخطيط وتطوير وتنفيذ العمل الحكومي حيث تعتمد على مبادئ ومفاهيم مبتكرة بالإضافة الى ذلك تم تخصيص محور كامل يخص الابتكار في منظومة التميز الحكومي.

ويمثل الابتكار دور هام وحيوي في تميز العمل الشرطي، ولذلك جاء هذا البحث ليبين أثر تطبيق الاستراتيجية الوطنية للابتكار في تميز العمل الشرطي، تقديم ماهية الابتكار وانواعه واهميته في القطاع الحكومي بالتطبيق على قطاع الشرطة في إمارة الشارقة.

مشكلة الدراسة

يشهد القرن الحالي العديد من التغييرات العالمية والمحلية للاستجابة إلى المتغيرات بأسلوب إبداعي وابتكاري مما يؤدي إلى دعم استراتيجية حكومة دولة الامارات العربية المتحدة، وتكمن مشكلة الدراسة في تذبذب تطبيق استراتيجية أو منهجية الابتكار في إدارات قيادة شرطة الشارقة، لذلك كان من الضروري التعرف على معايير الابتكار في المجال الأمني من خلال التعرف على أنواع الابتكار واهميته في القطاع الحكومي واستراتيجية تطبيقه في القطاع الشرطي خاصة شرطة الشارقة.

منهجية الدراسة

يعتمد منهج البحث على المنهج الوصفي التحليلي في رصد التحول لتطبيق استراتيجية الابتكار محل الدراسة رسداً دقيقاً لكل ما يحيط بها وتوضيح اهميته تطبيقها العوامل والمتغيرات المؤثرة في القطاع الحكومي والشرطي في اماره الشارقة وذلك تمهيداً

لاقتراح رؤية جديدة تساعد الباحث في تطوير النظام الحالي للتطبيق الذي يراعي تحقيق الغايات المنشودة.

وسوف نتناول في هذا البحث أثر تطبيق الاستراتيجية الوطنية للابتكار في تميز العمل الشرطي من خلال تقسيمه الى المبحثين الاتيين:

المبحث الأول: ماهية الابتكار في القطاع الحكومي وأنواعه

المطلب الأول: تعريف الابتكار في القطاع الحكومي

المطلب الثاني: أنواع الابتكار في القطاع الحكومي

المبحث الثاني: أهمية الابتكار واستراتيجية تطبيقه في القطاع الشرطي

المطلب الأول: أهمية الابتكار في القطاع الحكومي

المطلب الثاني: استراتيجية تطبيق الابتكار في قطاع شرطة الشارقة

المبحث الأول

ماهية الابتكار في القطاع الحكومي

تمهيد:

يعتبر الابتكار من المواضيع الهامة في مجال العلوم الإدارية، حيث أصبح الابتكار أهم مقومات العمل الإداري المتميز، حيث تبحث جميع المؤسسات والمنظمات عن الموظفين المبدعين، حيث يعتبر الابتكار أحد أهم الوسائل التي تساهم بشكل كبير في التخلص من الصعوبات والعقبات في المؤسسات.

وسوف نتناول ماهية الابتكار ودوره في القطاع الحكومي من خلال تقسيم هذا المبحث الى المطالب الآتية:

المطلب الأول: تعريف الابتكار في القطاع الحكومي

المطلب الثاني: أنواع الابتكار في القطاع الحكومي

المطلب الأول

تعريف الابتكار في القطاع الحكومي

اختلف الباحثين حول مفهوم الابتكار، فالبعض يقصد به المنتج الابتكاري متمثلاً في فكرة أو سلعة أو خدمة جديدة، أو حتى نموذج أو أسلوب عمل جديد أو غير ذلك، بينما اهتم البعض بالتركيز على القدرات الابتكارية لهذا الفرد المبتكر، والتركيز على التفكير الإبداعي الذي يهدف إلى الإبداع والتجديد والتطوير^(١).

(١) محمد علي القضاة، إدارة الابتكار الحكومي، كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، دبي، ٢٠١٨، ص ٤٣.

ويعرف البعض الابتكار بأنه "التفويض المفيد للتفكير المخطط"، وهذه الكلمات تمثل عناصر مهمة تشكل معنى الابتكار، فلا يسمى الابتكار ابتكارا ما لم يتم تنفيذه؛ وإلا بقي في إطار الفكرة والاستراتيجية، كما أن كلمة مفيد تقيد جموح الأفكار وعشوائية التفكير في أشياء غير مفيدة وربما تكون ضارة، وكلمة التفكير للإشارة إلى أن الابتكار يبدأ بفكرة، وكلمة المخطط للإشارة إلى أن الابتكار هو عملية تحويل الفكرة إلى مشروع"^(٢).

ويرى آخرون أن الابتكار هو: "وضع الأفكار الإبداعية موضع التطبيق، بهدف تحسين الكفاءة والفعالية. ومثال ذلك مشروع "تيابة اكسبريس" والذي قامت به النيابة العامة في دبي، حيث استخدمت مجموعة من الأفكار الإبداعية ومجموعة من الأدوات في حل مشكلة التأخير في الفصل بالدعاوى"^(٣). كذلك بأنه "التوصل إلى ما هو جديد بصيغة التطور المنظم والتطبيق العملي لفكرة جديدة"^(٤)، ووسيلة لإيجاد حلول جديدة للتحديات التي نواجهها، وتنسيق الأفعال الضرورية لتنفيذ هذه الأفكار وترجمتها إلى ابتكارات"^(٥).

كما يمكن القول بأن الابتكار: "قوة تدفع الفرد إلى النجاح وموهبة.. تشمل قدرات خاصة تثمر عملا عظيما.. وإدارة.. تسعى لتحقيق الذات.. تتمثل في قدرة على التعبير عن نفسك دون خوف من سخرية الآخرين"^(٦).

ماهية الابتكار في القطاع الحكومي:

يرتكز الابتكار في القطاع الحكومي على تطوير واختبار وتنفيذ الأفكار المبتكرة التي تحقق منفعة عامة، وقد يكون ذلك على شكل منتج جديد أو خدمة جديدة أو

(٢) بابكر، كمال الدين حسن (٢٠١٥): القيادة التحويلية والإبداع الإداري، القاهرة، المنظمة العربية

للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، ص ٦٦.

(٣) محمد علي القضاة، مرجع سابق، ص ٤٤.

(٤) الحراشنة، محمد أحمد الحراشنة (٢٠١٥): أنماط القيادة الإدارية لدى العاملين في أكاديمية العلوم الشرطة وبلدية الشارقة، ص ١٣.

(٥) الظرفات، نعيمة (٢٠١٦): القيادة الإدارية والكفايات الممارسة لتنفيذ السياسات العمومية بالإدارات المركزية للوزارات، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية، ص ٣٤.

(٦) ديماس، محمد (٢٠٠٠): القيادة المتميزة، بيروت، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، ص ١٣، الصيرفي،

محمد (٢٠٠٦): القيادة الإدارية والإبداعية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي، ص ٢٦٠.

تحديث عمليات قائمة أو اقتراح سياسة، أو حتى من خلال التفكير بتحد معين بطريقة مختلفة أو التوقف عن ممارسة معينة لم يثبت نجاحها، وتقوم عملية الابتكار الفعالة في القطاع الحكومي على تبني نهج مبدأ التطوير المستمر والذي ينظر إلى الخدمات الحكومية من وجهة نظر المستفيدين منها، أي المتعاملين، ويقوم على مبدأ الشراكة بين الحكومة والمواطنين لإيجاد الحلول المناسبة وتوفير خدمة أفضل، ورصد النتائج على المدى البعيد للوقوف على الحلول الناجحة. ولهذا البعض الابتكار الحكومي بأنه: "تلك العمليات التي تبذل من أجل تحقيق المنظمة لأهدافها ومواجهة المشكلات التي تعترض هذه الأهداف، مع الاهتمام بالأفكار الجديدة وتنمية القدرات الإبداعية والابتكارية"^(٧).

وعرفه آخر بأنه: "مجموعة الجهود المخططة على نطاق المنظمة بأكملها، بهدف فعالية وحيوية المنظمة، وذلك من خلال التدخل المخطط في سياسات وخطط وإجراءات المنظمة، مع الاستفادة من العلوم والمعارف السلوكية"^(٨).

وايضا بأنه: "هو عملية إيجاد وتلبية التغييرات التي تحتاجها المنظمات لتصبح أكثر قدرة على مسايرة الظروف الجديدة، وعلى أن تواجه مشكلاتها، وتتعلم من الخبرات، وأن تتحرك في اتجاه تنظيمي أكثر نضجاً"^(٩).

وفي رأى آخر بأنه: "هو مجموعة الإجراءات المخططة التي تحاول الارتقاء بأداء المنظمة (كنسق إداري وفني واجتماعي) حتى تصبح أكثر قدرة على تحقيق أهدافها سواء قصيرة أو طويلة الأجل، وذلك بتدريب أفراد المنظمة على إدارة أعمالها والارتقاء بمستوى ثقافة المنظمة"^(١٠).

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف الابتكار المؤسسي بأنه: "عملية مخططة ومستمرة، تهدف إلى إحداث التغيير التنظيمي، وتنمية العاملين في السلع والخدمات التي تقدمها المنظمة، وذلك من خلال الاستفادة من العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتدريب العاملين وتنمية الابتكار والاختراع لديهم، والارتقاء بثقافة المنظمة على كافة مستويات الحكومة وفقا لقدرة كل شخص على الابتكار على حد سواء"^(١١).

^(٧) مدحت محمد ابو النصر، التفكير الابتكاري والإبداعي طريقك إلى التميز والنجاح، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، طبعة ٢٠١٢، ص ٨٣.

^(٨) كمال الدين حسن علي بابكر، مرجع سابق، ص ٦٢.

^(٩) مدحت محمد أبو نصر: مرجع سابق، ص ٨٤.

^(١٠) د. كمال الدين حسن علي بابكر، مرجع سابق، ص ٦٣.

^(١١) علي بابكر، كمال الدين حسن، مرجع سابق، ص ٦٤.

وتطمح حكومة دولة الإمارات من خلال رؤيتها إلى أن تصبح في مصاف الحكومات الأكثر ابتكاراً على مستوى العالم بحلول عام ٢٠٢١، وفي هذا الإطار، يأتي إعلان صاحب السمو رئيس دولة الإمارات الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، حفظه الله، عام ٢٠١٥ عاماً للابتكار تأكيداً منه على أهمية مفهوم الابتكار في الأجندة الوطنية للدولة. كما أطلق صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله، عدة مبادرات لتعزيز الابتكار في القطاع الحكومي منها إطلاق الاستراتيجية الوطنية للابتكار التي تركز على سبع قطاعات رئيسية: الطاقة المتجددة والنظيفة، والنقل، والتكنولوجيا، والتعليم، والصحة والمياه، والفضاء، وأسس مركز محمد بن راشد للابتكار الحكومي، كما تم الإعلان أثناء انعقاد الدورة الثالثة للقمّة الحكومية ٢٠١٥ عن استحداث مسمى وظيفي جديد في كافة الجهات الاتحادية وهو "الرئيس التنفيذي للابتكار".

المطلب الثاني

أنواع الابتكار في القطاع الحكومي

تختلف أهداف التطوير التنظيمي القائمة على الابتكار المؤسسي باختلاف مشكلات وظروف المنظمات التي تستخدم هذه البرامج. هذا ويحدد فؤاد القاضي أهداف التطوير التنظيمي في أنها كعملية مستمرة ومخططة تهدف إلى ربط المنظمة ككل ببيئتها وتلاؤمها معها بنجاح وليس فقط تطويرها داخلياً، حتى يمكن وضعها في الوضع المناسب الذي يوفر لها بعض الظروف المؤكدة المواتية للنجاح والنمو، ويتم ذلك بإحداث التغيير اللازم ليتوافق سلوكها التنظيمي وصيغ وأساليب الأداء الحالية وممارسة السلطة وأسلوب التعاون بين الأفراد وبين جماعات العمل مع متطلبات الواقع والبيئة المحيطة. ومن ثم تتحقق تغييرات حقيقية في الأداء ويرتفع مستواه، وعادة ما تتمثل أهداف التطوير التنظيمي القائم على الابتكار المؤسسي في إجراءات تتعلق بالأفراد وإجراءات تعلق بالجماعة في المنظمة، وهي جميعاً تهدف إلى إحداث التغيير في المستوى الحضاري والثقافي وفي المناخ التنظيمي السائد وفي النواحي والإجراءات التنظيمية^(١٢).

(١٢) د. كمال الدين حسن علي بابكر: القيادة التحويلية والإبداع الإداري، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، القاهرة، طبعة ٢٠١٥م، ص ١٢٢.

وهناك العديد من أنواع الابتكار في المجال الحكومي، أهمها ما يلي:

١. الابتكار التكنولوجي: (مركز محمد بن راشد للفضاء).

يطمح المركز إلى تمكين العلماء والفنيين الإماراتيين من دخول مجال الفضاء والتقنية المتقدمة من خلال التحول إلى شريك فعال مع المنظمات البحثية الأخرى في جميع أنحاء العالم مثل "ناسا" وغيرها من المراكز العلمية الرائدة، بما يمكن دولة الإمارات من مجرد دولة متلقية للتقنيات المتقدمة إلى دولة مساهمة ورائدة في هذا المجال.

٢. الابتكار الجماعي: (مبادرة تكريم العمل والعمال هيئة تنمية المجتمع).

مبادرة تكريم العمل والعمال لتكريم عمال الخدمات الأساسية بما يساهم في تحفيزهم وتعزيز ثقتهم بنفسهم. تنطوي هذه المبادرة على مجموعة من الأنشطة المتنوعة على مدار السنة للتأكيد على مبادئ المهنية وبناء مفهوم العمل الجماعي وتعزيز مهارات القيادة وتنمية الشعور بالمساواة ضمن المجتمع الواحد.

٣. الابتكار في العمليات: (التصويت الإلكتروني للجنة الوطنية للانتخابات).

بادرت اللجنة الوطنية للانتخابات إلى اعتماد نظام التصويت الإلكتروني الذي يتفوق على نظام التصويت التقليدي من حيث سهولة استخدامه، وسرعته، وكفاءته ودقته العالية في فرز الأصوات.

٤. الابتكار في العمليات: (نظام حماية الأجور وزارة العمل)

يأتي هذا النظام كآلية إلكترونية مبتكرة تستطيع المنشآت بموجبها دفع أجور عمالها عبر المصارف، وشركات الصرافة والمؤسسات المالي المزودة للخدمة. وقد ساهم هذا النظام في توفير حلول مبتكرة لحماية حقوق العمال، وتوفير الوقت، والجهد والمال في عمليات صرف الأجور، وضمان بيئة عمل آمنة تعزز استقرار علاقات العمل في الدولة وتعزيز الشفافية والتنافسية.

٥. الابتكار التوصيل في الخدمات: (قيادة التغيير البيئي في الشرق الأوسط شركة بيئة).

نجحت شركة الشارقة للبيئة في اعتماد أفضل الممارسات الدولية لإنشاء بنية متكاملة وتنفيذ برامج إدارة النفايات مثل عمليات الجمع والتخزين، والفصل المنهجي، وإعادة التدوير وإعادة هندسة المكاتب.

إلى أن الحقيقة هي أن معظم الابتكارات تأتي نتيجة خطة مدروسة، ومنظمة ومحكمة الإدارة. يعني ذلك أن الابتكار منهجية تماثل المنهجية المتبعة في أي مشروع حيث يكون من الضروري تحديد الأهداف، والمراحل ووضع جدول زمني لتحقيق

الابتكار، وقياس فعاليته بالإضافة إلى تخصيص الموارد اللازمة للتنفيذ سواء البشرية أو المالية.

وتوجد طرق متعددة ومختلفة لتحقيق الابتكار في القطاع الحكومي، ومنها على سبيل الذكر لا الحصر، إضافة التحديات إلى مجموعة عمليات المشتريات الحكومية لتخفيض التكاليف والبحث عن مصادر غير تقليدية للخبرات.

ومثال عليها توفر مدينة بوسطن في الولايات المتحدة "خدمة الحكومة المتجولة" حيث تأتي الخدمات الحكومية إلى المواطنين في أماكن سكنهم بدلاً من المرافق الحكومية، حيث تمثل مبادرة نطاق الابتكار "iZone" في مدينة نيويورك تجربة ملحوظة في تحقيق تحول جذري في قطاع التعليم، بحيث تركز على مبدأ خطط التعلم المصممة خصيصاً للطلاب بناءً على مهاراتهم واهتماماتهم الخاصة.

كما ساهمت سياسة مدينة سيول القائمة على الخدمات المشتركة "Shareable City" في استحداث أعمالاً تركز على الاقتصاد المشترك وتأتي كعنصر مكمل للأسلوب التقليدي في تقديم الخدمات الحكومية. مثال: يستطيع المسنون الذين يعيشون في بيوت فيها غرف إضافية إتاحة هذه الغرف للطلاب، بالإضافة إلى البدء بتنفيذ خطط لمشاركة وسائل النقل أيضاً.

كما يميل البعض إلى ربط "الابتكار" بالقدرة على الإبداع وومضات الإلهام، إلا أن الحقيقة هي أن معظم الابتكارات تأتي نتيجة خطة مدروسة، ومنظمة ومحكمة الإدارة، يعني ذلك أن للابتكار منهجية تماثل المنهجية المتبعة في أي مشروع حيث يكون من الضروري تحديد الأهداف، والمراحل ووضع جدول زمني لتحقيق الابتكار، وقياس فعاليته بالإضافة إلى تخصيص الموارد اللازمة للتنفيذ سواء البشرية أو المالية.

ولطالما كانت عملية وضع السياسات عبارة عن عملية ذات اتجاه واحد تتلخص في تحليل المشاكل بطريقة مجردة ووضع الخطط لمعالجتها وفقاً لما ترتبه مجموعة محددة من الخبراء في جهة معينة. ولكن تستدعي التحديات المعقد التي تطغى على عالمنا اليوم تبني منهجية مختلفة في صياغة السياسات بحيث تكون هذه العملية أكثر مرونة وارتباطاً بالواقع التجريبي، أما اليوم تتمحور عملية صياغة السياسات والعمليات والخدمات حول المواطنين فهم الأشخاص المعنيون بالخدمة وهم الذين يتم إشراكهم في العملية من البداية كي يساهموا في إيجاد الحلول المناسبة من خلال تجاربهم للخدمات المقدمة لهم.

وعند التمعن في معنى الابتكار، نرى أنه أكثر بكثير من مجرد أفكار جديدة، فابتكار شيء جديد يستدعي أنواعاً مختلفة من الأنشطة، لا سيما عند التعامل مع عدة خطوات لمواضيع مترابطة ومبنية على بعضها البعض حيث تستوجب إجراء تجارب متعددة بشكل متواز للتحقق من النجاح نظراً إلى عدم القدرة على تحديد حل واحد بشكل مسبق.

بالإضافة إلى ذلك، يقوم الابتكار على تضافر جهود مجموعة من الأفراد ذوي المهارات والقدرات والمؤهلات المختلفة.

ويؤكد أن هناك تفاعلاً وتأثيراً متبادلاً بين هذه المجالات، وأن إحداث تغيير في واحد أو أكثر من هذه المجالات سيؤثر في المجالات الأخرى. فعلى سبيل المثال، فإن التغييرات التي تجري على الهيكل التنظيمي لتسهيل إنجاز المهام لا تتم في فراغ، إذ لا بد أن يعمل الأفراد في الهيكل التنظيمي مستخدمين الجديد عمليات فنية أو إجراءات أو معدات ما.

إن الإبداع المؤسسي صفات تحدده وتوضحه على أكمل وجه، ويمكن إجمال أهم الصفات التي تميز الإبداع المؤسسي بالتالي^(١٣):

١. إن الإبداع عبارة عن منتج ملموس أو عملية أو إجراء داخل منظمة ما.
٢. ينبغي أن يمثل الإبداع شيئاً جديداً بالنسبة للمنظمة، حتى لو لم يكن جديداً بالنسبة للفرد أو الأفراد الذين يقومون فيه أو المجتمع المحيط للمنظمة.
٣. أن يكون الإبداع شيئاً مقصوداً وليس أمراً عارضاً، وأن يدعم من الإدارة العليا بالقرارات المناسبة.
٤. لا ينبغي أن يكون الإبداع مجرد تغيير روتيني عادي للمنظمة، فتعيين موظف بدل موظف آخر انتهت مدة عمله ليس فيه إبداع، في حين قد يكون الإبداع في إنشاء وظيفة جديدة في المنظمة مثلاً.
٥. أن يهدف الإبداع إلى تحقيق مرجوة للمنظمة وبالتالي الإبداع دائماً إيجابي ومفيد.
٦. أن يتسم الإبداع بعمومية آثاره على المنظمة، فقيام فرد أو موظف بالإبداع في عمله دون إحداث أثر على المنظمة ككل لا يعد من الإبداع المؤسسي.

^(١٣) طارق عبد الفتاح الجعبري: دور الإدارة العليا في تحقيق الإبداع المؤسسي، رسالة ماجستير، جامعة

القدس، ٢٠٠٨م، ص ٢١.

ولطالما شددت حكومة دولة الإمارات منذ تأسيسها على أهمية النمو والتطوير المستمر. لذلك، يأتي الابتكار في صلب الإدارة الحكومية الناجحة، ويكمن سر نجاح القطاع الحكومي في التزامه الدائم بالتطور المستمر، حيث أن السياسات، والعمليات والخدمات الراهنة لا يفترض أبداً أنها هي الأفضل أو إنها تمثل الحل الوحيد للتحديات القائمة، بل يعمل دوماً على إحداث تغييرات تعود بالفائدة على المجتمع وتمكن المواطنين من النهوض بمجتمعهم بأنفسهم.

المبحث الثاني

أهمية الابتكار واستراتيجية تطبيقه في القطاع الشرطي

تعتمد القيادة العامة لشرطة الشارقة الابتكار كمنهجاً لها، وذلك نظراً لأهمية الابتكار في تميز العمل الشرطي واستدامته، كما أن الابتكار هو الطريق نحو التميز في العمل الشرطي، ويتجلى موقف القيادة العامة لشرطة الشارقة من الابتكار من خلال ما تساهم به من ندوات ومحاضرات وورشات عمل فيمل يخص الابتكار ومتابعة كل ما هو جديد من تكنولوجيا تساهم في تميز العمل الشرطي.

وسنبين في هذا المبحث أهمية الابتكار في القطاع الشرطي واستراتيجية الابتكار

في شرطة الشارقة من خلال تقسيم هذا المبحث لمطلبين على النحو التالي:

- **المطلب الأول:** أهمية الابتكار في القطاع الحكومي.
- **المطلب الثاني:** استراتيجية الابتكار في شرطة الشارقة.

المطلب الأول

أهمية الابتكار في القطاع الحكومي

يواجه مرفق الشرطة في العصر الحالي العديد من التحديات التي يرجع البعض منها إلى المتغيرات الحادثة في البيئة الخارجية وإلى ما يعيشه العالم من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية تستلزم أن يتبنى المرفق منهجاً إدارياً جديداً يستطيع أن يواكب تلك التغيرات وأن يتمكن من أداء رسالته، وفقاً لمفاهيم الإدارة الحديثة وأن يلحق بركب "عصر الثورة الإدارية" ومن المعلوم أن نظريات الإدارة قد شهدت العديد من عمليات التجديد والتغيير وذلك في ظل سعي المرافق كافة إلى تطبيق ممارسات تنظيمية وإدارية تمكنها من تحقيق القدرة التنافسية ومن العمل بأساليب إدارية حديثة تكفل لها تطوير أداؤها وتمكنها من الاستغلال الأمثل لكل مواردها^(١٤).

(١٤) فتحي عبد الرحمن جروان: الإبداع، دار البتر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢،

وتعد "استراتيجية البيروقراطية" من أقدم أطروحات الفكر الإداري في مجال إدارة المرافق الحكومية وهي ذات الوقت إحدى نظريات التنظيم الكلاسيكية وتلى تلك الاستراتيجية ظهور نظريات عدة في مجال تطوير العملية الإدارية بالمرافق العامة والخاصة ومن تلك النظريات استراتيجية الإدارة العلمية التي نشأت وتطورت في الولايات المتحدة الأمريكية خلال الفترة، وقد كان صاحب تلك الاستراتيجية (فردريك تيلور) الذي حدد مبادئ تلك الاستراتيجية في استخدام الطريقة العلمية والاختيار السليم للعاملين وتلافي الفردية والنزاع واستخدام دراسة الحركة والزمن وأخيراً ترتيب المكان كما عرف أيضاً في إطار النظريات الكلاسيكية استراتيجية الإدارة الوظيفية لصاحبها (هنري فايول) وعقب ذلك شهدت المرافق ظهور نظريات إدارية جديدة لتلافي العيوب والمساوئ التي ظهرت عقب تطبيق النظريات القديمة فظهرت إلى حيز الوجود "النظريات السلوكية" والتي عرف منها استراتيجية العلاقات الإنسانية لصاحبها التون مايو واستراتيجية السلوك التنظيمي التي كانت تهدف إلى فهم أفضل للسلوك الإنساني في المنظمات^(١٥).

ومن أبرز المقومات التي تبين أهمية الابتكار في القطاع الشرطي الاماراتي:

١. حسن الاستثمار المؤسسي

وفي إطار تسارع وتيرة المنافسة بين المرافق والمنظمات في ظل الانفتاح العالمي وسعي كافة المنظمات إلى العمل بنظريات جديدة تحقق لها المزيد في مجال تطوير أدائها وتحسين عملياتها وخدماتها قدم الفكر الإداري "مفهوم التميز". ويتمثل المفهوم الرئيس لمفهوم التميز في تمكين المرفق من حسن استثمار موارده وطاقاته، لاسيما في ظل الثورة التكنولوجية المعلوماتية التي أتاحت الكثير من القدرات التي من شأنها المساهمة بفاعلية في الوصول إلى التميز المؤسسي وإدارة الأداء بشكل أكثر بفاعلية.

كما أن التميز يهدف إلى تحقيق التفرد والتفوق في الأداء من خلال التركيز على النتائج وخدمة المتعاملين والقيادة الفعالة والإدارة بالمعلومات وتطوير العمليات وإشراك الموارد البشرية في كل جوانب النشاط والتحسين المستمر والابتكار وبناء الشراكات الناجحة مع مؤسسات المجتمع وأفراده.

^(١٥) د. مدحت محمد أبو نصر: التفكير الابتكاري والإبداعي طريقك إلى التميز والنجاح، المجموعة العربية للتدريب والنشر/ القاهرة، طبعة ٢٠١٢، ص ٨٤.

تم العمل بالعديد من برامج الابتكار المؤسسي تطبيقاً لاستراتيجية الابتكار في العديد من بلدان العالم المختلفة سواء الأجنبية منها أو العربية ومثال ذلك برنامج دبي للأداء الحكومي المتميز الذي أطلق خلال العام ١٩٩٧ وبرنامج الابتكار المؤسسي للقطاع الحكومي بدولة الإمارات العربية المتحدة الذي تم تطبيقه بالعام ٢٠٠٦م وبرنامج الابتكار والتميز المؤسسي لمرفق الشرطة بدولة الإمارات العربية المتحدة الذي بدأ تطبيقه في مطلع العام ٢٠١٠م^(١٦).

ولقد شهد الواقع العملي الأخذ بمفاهيم استراتيجية الابتكار وتطبيق برامج الابتكار في العديد من المرافق سواء الشرطة أو غيرها بالعديد من بلدان العالم ومثال ذلك أمريكا وبريطانيا وكندا وسنغافورة وأستراليا وأيضاً على مستوى الوطن العربي بالأردن والإمارات والبحرين وذلك لأهمية برامج الابتكار في تحقيق التطوير التنظيمي بمرفق الشرطة وفي تنمية إمارة الشارقة ماله الفكري المتمثل في المورد البشري العامل به وفي الارتقاء بمهارات القادة الشرطيين وفي تحقيق تحسن واضح في نتائج الأداء المؤسسي للمرفق^(١٧).

تطبيق الاستراتيجية مواكبة للمتغيرات ولقد دعت الحاجة إلى العمل باستراتيجية الابتكار وتطبيق برامج التميز المؤسسي بالمؤسسات والمنظمات لمواكبة التغيرات والمستجدات المتسارعة وزيادة الحاجات الاجتماعية التي أدت إلى ضرورة تبني المنظمات منهجاً شاملاً يجمع عناصر ومقومات بناء المؤسسات على متميزة في مواجهة المتغيرات والأوضاع الخارجية المحيطة كما تكفل لها تحقيق الترابط والتناسق الكامل بين عناصرها ومكوناتها الذاتية واستثمار قدراتها المحورية وتحقيق الفوائد والمنافع لأصحاب المصلحة من مالكي المنظمة والعاملين بها المتعاملين معها ولمجتمع بأسره من ناحية أخرى^(١٨).

وكان من نتائج ما سبق سعي الكثير من الدول في الوقت الحالي إلى اعتماد تطبيق استراتيجية الابتكار والتميز ببرامج ونماذج للإبداع تمكنها من إدارة المؤسسي بصورة أكثر فاعلية كما تحقق لها القدرة على التنافس في ظل الانفتاح العالمي والتواصل

(١٦) د. فتحي عبد الرحمن جروان: مرجع سابق، ص ٣٢.

(١٧) د. زيد الهويدي: الإبداع ماهيته - اكتشافه - تنميته، دار الكتاب الجامعي، العين، ٢٠٠٧، ص ٦٣.

(١٨) د. حسام إبراهيم حسن: إدارة الموارد البشرية في القطاع العام، دار البداية ناشرون وموزعون، عمان، طبعة أولى ٢٠١٤، ص ٥٢.

المعرفي بين كل البلدان مع العمل على الاستفادة من مخرجات الثورة التكنولوجية والمعرفية وأيضاً تنمية مهارات مواردها البشرية في مجالات الإبداع والتعلم والشفافية والمعرفة والشراكة مع المجتمع وتلبية احتياجاته وتحقيق تطلعاته.

ومن هذا المنطلق وفي ضوء ما يواجه مرفق الشرطة ليس الآن فحسب بل وخلال عقود مضت من الكثير من التحديات والمعوقات التي تزايدت كماً ونوعاً في الوقت الحالي في ظل المتغيرات المتسارعة أصبح من الأهمية بمكان ضرورة بيان أهمية الأخذ باستراتيجية التميز بمرفق الشرطة وبيان المردودات الإيجابية الناجمة عن العمل بتطبيقاتها في المجال الأمني.

٢. مواجهة التحديات

يواجه مرفق الشرطة في العصر الحالي العديد من التحديات التي يرجع البعض منها إلى المتغيرات الحادثة في البيئة الخارجية وإلى ما يعيشه العالم من ثورة تكنولوجية ومعلوماتية تستلزم أن يتبنى المرفق منهجاً إدارياً جديداً يستطيع أن يواكب تلك المتغيرات وأن يتمكن من أداء رسالته وفقاً لمفاهيم الإدارة الحديثة وأن يلحق بركب "عصر الثورة الإدارية".

ومن المعلوم أن نظريات الإدارة قد شهدت العديد من عمليات التجديد والتغيير وذلك في ظل سعي المرافق كافة إلى تطبيق ممارسات تنظيمية وإدارية وتمكنها من تحقيق القدرة التنافسية ومن العمل بأساليب إدارية حديثة تكفل لها تطوير أدائها وتمكنها من الاستغلال الأمثل لمواردها.

وتعد "استراتيجية البيروقراطية" من أقدم أطروحات الفكر الإداري في مجال إدارة المرافق الحكومية وهي ذات الوقت إحدى نظريات التنظيم الكلاسيكية. فظهرت إلى حيز الوجود "النظريات السلوكية" التي عرف منها استراتيجية العلاقات الإنسانية لصاحبها التون مايو واستراتيجية السلوك التنظيمي التي كانت تهدف إلى فهم أفضل للسلوك الإنساني في المنظمات.

كما ظهرت نظريات أخرى عديدة في هذا المجال منها استراتيجية اتخاذ القرار واستراتيجية الإدارة الموقفية وكذلك استراتيجية الإدارة الاستراتيجية^(١٩).

وفي نهاية عقد الثمانينات عرفت المرافق الإدارية استراتيجية الجودة الشاملة كإحدى النظريات الإدارية الحديثة لمواكبة ما تواجهه المرافق من تغيرات وتحديات معاصرة وقد

(١٩) د. حسام إبراهيم حسن: مرجع سابق، ص ٥٣.

طبقت تلك الاستراتيجية في بادئ الأمر بالمشروعات الصناعية الكبرى إلا أنه وفي ظل ما حققه تطبيق الاستراتيجية من فوئد عدة قامت بعض القطاعات الخدمية بالعمل بها. وفي طار تسارع وتيرة المنافسة بين المرافق والمنظمات في ظل الانفتاح العالمي وسعي جميع المنظمات إلى العمل بنظريات جديدة تحقق لها المزيد في مجال تطوير أدائها وتحسين عملياتها وخدماتها قدم الفكر الإداري "استراتيجية الابتكار" ويتمثل المفهوم الرئيسي لاستراتيجية الابتكار في تمكين المرفق من حسن استثمار موارده وطاقاته، ولأسيما في ظل الثورة التكنولوجية والمعلوماتية التي أتاحت الكثير من القدرات التي من شأنها المساهمة بفاعلية في الوصول إلى التميز المؤسسي وإدارة الأداء بشكل أكثر فاعلية^(٢٠).

٣. تحسين الأداء

كما أن استراتيجية الابتكار تهدف إلى تحقيق التفرد والتفوق في الأداء من خلال التركيز على النتائج وخدمة المتعاملين والقيادة الفعالة والإدارة بالمعلومات وتطوير العمليات وإشراك الموارد البشرية في كل جوانب النشاط والتحسين المستمر والابتكار وبناء الشراكات الناجحة مع مؤسسات المجتمع ولأفراده.

وقد حددت استراتيجية التميز الخصائص الأساسية للابتكار التي تمثلت في المحاباة نحو العميل وديمومة الاقتراب من العملاء والاستقلالية والنظم والإنتاجية من خلال العاملين والقيم والمعرفة العلمية والبساطة والتسهيل والمركزية واللامركزية^(٢١).

٤. الابتكار ضرورة

ولقد دعت الحاجة إلى العمل باستراتيجية الابتكار وتطبيق برامج التميز المؤسسي بالمؤسسات والمنظمات لمواكبة التغيرات والمستجدات المتسارعة وزيادة الحاجات الاجتماعية التي أدت إلى ضرورة تبني المنظمات منهجاً شاملاً يجمع عناصر ومقومات بناء المؤسسات على أسس مختلفة تحقق لها كفاءة وفاعلية متميزة في مواجهة التغيرات والأوضاع الخارجية المحيطة كما تكفل لها تحقيق الترابط والتناسق الكامل بين عناصرها ومكوناتها الذاتية واستثمار قدراتها المحورية وتحقيق الفوائد والمنافع لأصحاب المصلحة من مالكة المنظمة والعاملين بها والمتعاملين معها والمجتمع بأسره من ناحية أخرى.

(٢٠) د. فتحي عبد الرحمن جروان: مرجع سابق، ص ٥٨.

(٢١) د. زيد الهويدي: مرجع سابق، ص ٦٥.

وكان من نتائج ما سبق سعي الكثير من الدول في الوقت الحالي إلى اعتماد تطبيق الابتكار والإبداع ببرامج ونماذج للابتكار والإبداع تمكنها من إدارة أداؤها المؤسسي بصورة أكثر فاعلية كما تحقق لها القدرة على التنافس في ظل الانفتاح العالمي والتواصل المعرفي بين كافة البلدان مع العمل على الاستفادة من مخرجات الثورة التكنولوجية والمعرفية وأيضاً تنمية مهارات مواردها البشرية في مجالات الإبداع والتعلم والشفافية والمعرفة والشراكة مع المجتمع وتلبية احتياجاته وتحقيق تطلعاته^(٢٢).

ولا شك أن للمجتمع المعاصر باختصاصاته المختلفة يبنى بأهمية السعي الدائم لمرفق الشرطة للأخذ بأفضل النظريات الإدارية لتطوير أدائه لكي يستطيع مواكبة كافة المستجدات وتحقيق التطلعات المتزايدة لأفراد المجتمع المحلي والدولي إذ أن دولة الإمارات العربية المتحدة تعد مقصداً للعديد من الجنسيات ومحل الإعجاب والاهتمام من قبل كافة المجتمعات الدولية في ظل سعيها الدائم إلى احتضان أفضل التطبيقات العالمية والعمل بها من أجل تحقيق الرفاهية لأبنائها والعمل على إسعادهم وكذلك أيضاً توفير المناخ الملائم لكافة الجاليات الأخرى لأداء الأعمال المناط بها إليها والتي قدمت إلى الدولة من أجل إنجازها^(٢٣).

٥. الابتكار طريق إلى الأداء المتميز

ومن هذا المنطلق سعت دولة الإمارات العربية المتحدة إلى الأخذ باستراتيجية التميز ومن ثم إطلاق برنامج الشيخ خليفة للتميز بالقطاع الحكومي كما قامت إمارة دبي من قبل ذلك بالعمل ببرنامج حكومة دبي للأداء المتميز وفي هذا الإطار أيضاً وزارة الداخلية بالدولة بالإعلان عن جوائزها المختلفة للتميز من أجل تحقيق نهضة إدارية فاعلة وغير مسبوقة بأحد أهم الأجهزة الخدمية بالدولة ألا وهو مرفق الشرطة. ولا شك أن إطلاق وزارة الداخلية لنظام جوائز التميز خلال العام ٢٠١١م بفئاته الثلاث إنما يعكس حرص الوزارة على الوصول إلى التميز في مجالات عدة شملت فئات نظم الجوائز الثلاثي ويشتمل نظام جوائز وزارة الداخلية بالدولة على العديد من الجوائز والتي من شأنها إحداث نقلة نوعية كبيرة في أداء مرفق الشرطة وهو ما ستسعى هذه الدراسة إلى إبرازه بالرغم مما يتطلبه ذلك من القيام بكثير من العمليات والإجراءات والتدريب والتطوير المستمر^(٢٤).

(٢٢) د. فتحي عبد الرحمن جروان: مرجع سابق، ص ٣٦.

(٢٣) د. زيد الهويدي: مرجع سابق، ص ٦٧.

(٢٤) د. زيد الهويدي: مرجع سابق، ص ٦٦.

ومن هذا المنطلق يسعى الباحث في هذه الدراسة إلى بيان كيفية مساهمة استراتيجية الابتكار وتطبيقاتها المتمثلة في برامج الابتكار المؤسسي في تطوير أداء مرفق الشرطة لمواكبة ما تحتمه المتغيرات والمستجدات التي يواجهها المرفق وما يتعرض له من التحديات والمعوقات.

المطلب الثاني

استراتيجية تطبيق الابتكار في قطاع شرطة الشارقة

تعتبر المؤسسة الأمنية، التي تتبنى استراتيجية المبادرات من المؤسسات المتميزة، إذا تحلت المبادرة المركز الأول من استراتيجيته لما لها من إسهام كبير في تنفيذ الأهداف الاستراتيجية، وتحقيق الأولويات، وتتلخص المبادرة في عمل المشاريع الأمنية، والخدمية، التي تدار بأسلوب أكثر كفاءة، وأسرع تميزاً، وتجدر الإشارة أنها أول ما يراقب من قبل المجتمع من حيث تكون محط أنظار الجميع ليروا طموح المؤسسة الأمنية، ومباشرة أعمال إضافية صالح المجتمع، وتدفع المبادرة الاستراتيجية المؤسسة الأمنية إلى التمسك بإصرار في تنفيذها كفكرة، أو مشروع أو برنامج جديدة، وقبول المخاطر، التي تحيط بها، ووضع الآليات اللازمة لإدارتها حتى يتحقق النجاح^(٢٥).

أولاً: مبادرات الابتكار.

إن أفضل بداية للمبادرة الاستراتيجية هي الفكرة الجديدة، التي تجد من المؤسسة الدعم، والالتزام، والحماس في التنفيذ، والمتابعة حتى الانتهاء منها، وجني ثمارها، ولا يعني أن كل مبادرة يجب أن تتكامل بالنجاح، فالمحاولة هي ما يتوقعها المجتمع، وهي أصعب جزء في المبادرة، وعموماً فإن الجزء المبذول هو الذي يحدد درجة أداء المؤسسة عند تقييم مبادراتها الاستراتيجية.

وبناءً على ذلك، فمعرفة اختيار المبادرة الاستراتيجية الصحيحة، والمناسبة هي سمة من سمات التميز المؤسسي، لأنها تسع للتغيير، والتطوير، وبها من المخاطر ما يجب الاحتياط له، فلا بد من دراسة البيئة عن كثب، وتوخي الدقة، واستخدام أدوات التحليل الاستراتيجي المناسبة مثل تحليل SOWT وتحليل PESTEL بصورة دقيقة، حتى يتم اختيار المبادرة المناسبة، حيث إن المؤسسة ستعرض سمعتها للمخاطرة مرتين، مرة في سلامة اختيار المبادرة، وأخرى في احتمال النجاح، أو الفشل في تنفيذها. تؤكد على اعتبار أن التخطيط الاستراتيجي أمر أساسي في إدارة الأداء الأمني، لأنه يوضح لنا ما

^(٢٥) محمد الأمين سعد. مجلة الشرطي، السنة السادسة والعشرون، ٢٠١٨ العدد ٣٥٤. شرطة الشارقة تطلق مشروع استشراف المستقبل للحالة الأمنية ٢٠٣٠م لإمارة الشارقة، ص ٢٦.

نسعى لتحقيقه، وكيفية القيام به عن طريق المبادرات، كما أن طبيعة النشاط التخطيطي، ونسبة تكراره تتفاوت بين السنوي، نادراً التكرار، وإن مرحلة التحضير للتخطيط تطلعننا على الخطوات الرئيسية خلال مرحلة التخطيط^(٢٦).

إن تبني التفكير الاستراتيجي يدفع المؤسسة الأمنية إلى إعداد خطط استراتيجية بنظرة إبداعية مبتكرة تستشرف المستقبل بعيد المدى، وتضع له الخطط الكافية المبنية على التفكير المنطقي السليم، فالمنطق السليم يتطلب منا ن جعل التفكير، والوقت في خدمة الاستراتيجية الإبداعية إذ يعتبر التخطيط الاستراتيجي في حقيقة الأمر من عناصر الإبداع، والابتكار الأساسية لأنه يعمل على تحقيق الأهداف بأفضل الوسائل، وأقلها كلفةً، فلا يكتمل التخطيط الاستراتيجي ما لم يتم اختيار الوسائل المناسبة المؤدية إلى تحقيق أهدافه، وخير وسيلة في ذلك هي المبادرات الاستراتيجية، لذا يعرف التخطيط بأنه عملية يتم بواسطتها تصور مستقبل المؤسسة، وتطوير وسائل، وعمليات ضرورية لتحقيق هذا المستقبل^(٢٧).

إن ضمان اختيار المبادرات المناسبة تنفيذاً للأهداف الاستراتيجية، والأولويات يتطلب آلية عمل، ومنهجية لإدارة الأداء، فلا بد من جلسة مراجعة لضمان تحقيق الأداء المرجو بتحديد مؤشرات، والمبادرات التي يجب أن تكون متوافقة مع الأهداف المطلوب إنجازها في الوقت المناسب، ومراجعة درجة تقدمها، الذي صيغت فيه، وبناءً على ذلك، ولتحسين الأداء الأمني عند تنفيذ المبادرات لا بد من تحديد أولويات مؤشرات الأداء، إذ يحتم ذلك محدودية الموارد، فتحديد الأولويات ضروري، ومن ثم يجب أن تكون الأولويات للمهام، والخطوات محددة العدد، والمجال، وهذا يتطلب معالجة الموارد المتضمنة لكل مبادرة استراتيجية، واستبعاد الموارد المعنية ضمن المجالات، التي لا تعتبر من الأولويات الأساسية، وهذا من شأنه أن يزودنا بقائمة المبادرات، والخطوات ذات الأولوية المطلوب التركيز عليها من أجل بلوغ التميز المؤسسي، ورفع مستوى الأداء الأمني^(٢٨).

إن تنفيذ المبادرات الاستراتيجية الفاعلة، والمؤثرة إيجابياً في الأداء الأمني يتطلب تطبيق أفضل الممارسات، وتسخير الأدوات العالمية المستخدمة في قياس، وتطوير

(٢٦) الخبير عبد الحميد، مجلة الشرطي العدد ٣٠٢ السنة الخامسة والعشرون ٢٠١٣، استراتيجية التميز

ونجاح أداء الشرطي، شرطة الشارقة، ص ٦٧.

(٢٧) محمد الأمين سعد. مرجع سابق، ص ٢٧.

(٢٨) الخبير عبد الحميد: مرجع سابق، ص ٧٧.

الأداء الأمني مع الجهات الشرطية، وغير الشرطية الأخرى تلبية لمتطلبات الأداء الأمني المتميز، وتطوير. وتحسين العمليات، ومخرجاتها، وضمان جودة الخدمة المقدمة وفق أعلى مستويات التميز، كما أن انفتاح جهاز الشرطة للتعليم من تجارب وممارسات الآخرين، والاستفادة من المعلومات، والنتائج المتحصلة من عمليات المقارنة المعيارية، وتوظيفها بأسلوب المبادرة الاستراتيجية يؤدي إلى تحسين الأداء المؤسسي.

ثانياً: ورشات الابتكار.

أكدت القيادة العامة لشرطة الشارقة، خلال ورشة "كن مبتكراً"، أهمية ترسيخ الابتكار في البيئة العملية، وذلك ضمن فعاليات شهر الإمارات للابتكار في إمارة الشارقة، الذي يقام خلال الفترة من ١٥ إلى ٢١ فبراير في واجهة المجاز المائية، ومركز الشارقة لعلوم الفضاء والفلك. وتناولت ورشة "كن مبتكراً" أهمية تبني السعادة كمنهج وأسلوب للحياة، حيث أن السعادة والإيجابية تؤدي بالشخص إلى الخروج بأفكار وحلول مبتكرة للمآزق التي قد يقع فيها. وأكد مساعد أول أحمد النقبى خلال الورشة أن الابتكار هو نتيجة التفكير الإيجابي، حيث يؤدي الابتكار لخفض النفقات وزيادة الإنتاجية، وتحسين الأداء. و"ترسيخ ثقافة الابتكار في الموظفين هي من أهداف القيادة العامة لشرطة الشارقة، والتي تتبثق من الأهداف الاستراتيجية لوزارة الداخلية، والاستراتيجية الوطنية للابتكار، التي تهدف لجعل دولة الإمارات من أفضل دول العالم في مجال الابتكار بحلول الوبيل الذهبي لدولة الإمارات"^(٢٩).

"توفر القيادة العامة لشرطة الشارقة العديد من القنوات للتواصل مع الجمهور لاستلام الأفكار، حيث طبقت وزارة الداخلية منصة الابتكار، التي تعنى بتعريف الجمهور بكيفية المشاركة بأفكارهم المبتكرة، التي ستعود بالفائدة على كافة أفراد المجتمع. ولا تكتفي شرطة الشارقة بالأفكار التي سيشارك بها الجمهور من خلال المنصة فقط، بل تستخدم شرطة الشارقة مدخلات نتائج المتسوق السري، ونتائج استبيانات الجمهور، والاجتماعات مع الشركاء، والاجتماعات الداخلية، وورش العمل والعصف الذهني"^(٣٠). وتطلق القيادة العامة لشرطة الشارقة العديد من المبادرات في

^(٢٩) المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، مقالة بعنوان "ورشة الابتكار واستشراف المستقبل" تؤكد أهمية استراتيجية الإمارات في تنوع اقتصادها، ٢٠١٨م، (ON-line)، متاح:، <https://sgmb.ae/ar/media> - تاريخ الزيارة ١٠-٥٢-٢٠١٨م.

^(٣٠) المكتب الإعلامي لحكومة الشارقة، مقالة بعنوان "ورشة الابتكار واستشراف المستقبل" تؤكد أهمية استراتيجية الإمارات في تنوع اقتصادها، ٢٠١٨م، (ON-line)، متاح:، <https://sgmb.ae/ar/media> - تاريخ الزيارة ١٠-٥٢-٢٠١٨م.

مجال الابتكار لتحفيز الموظفين على الابتكار مثل مختبر الابتكار، إلى جانب ذلك، ستطلق شرطة الشارقة قريباً جائزة الابتكار.

ثالثاً: المشاركات.

شاركت القيادة العامة لشرطة الشارقة في أسبوع الإمارات للابتكار بالعديد من الاختراعات والأجهزة الحديثة المستخدمة في العمليات الشرطية المتنوعة، وذلك ضمن مساعيها إلى الارتقاء بالعمل الشرطي وفق أعلى المعايير العالمية المتبعة. وفي إطار جهودها لاستخدام أحدث ما توصلت إليه التقنية الحديثة في العمليات الأمنية، أطلقت شرطة الشارقة تقنية الواقع الافتراضي "وهي تقنية تعمل على إدخال الجمهور في عالم افتراضي ليعيشوا تجربتها في واقع لا مكاني الحدث، والجدير بالذكر أن شرطة الشارقة تعمل حالياً على إنتاج عدة برامج وثائقية تتناول الجوانب التوعوية والتعليمية والتسجيلية للأحداث والوقائع المختلفة التي تجسد الواقع الحقيقي بهدف تبصير الجمهور وتمكينهم من تكوين صورة واضحة للحدث، من خلال متابعتهم للمشهد والوقوف على تفاصيله ومتابعة مجرياته أول بأول، وتقنية الإنذار المرئي المبكر وهي الإضافة التقنية الأول من نوعها على مستوى الدولة في أنظمة حماية المنشآت التجارية المهمة عن طريق نقل مباشر للحدث وذلك لتزويد غرفة العمليات المركزية بأبرز المستجدات"^(٣١).

وعرضت شرطة الشارقة مجموعة من المشاريع والمبادرات المبتكرة مثل مشروع "دورية صخب" وهي طائرة من دون طيار تحلق على ارتفاع ٥٠٠ متر، و٥ كم من مكان الإقلاع، كما أنها مزودة بنظام مكبر الصوت فائق الدقة فضلاً عن مدى مقاومتها للأحوال الجوية، هذا بالإضافة العديد من المميزات المبتكرة، وستسهم، "دورية صخب"، في توفير تحليل أكثر عمقاً للمشهد الأمني مثل حرائق الأبراج وازدحام الطرقات، كما خصصت شرطة الشارقة دوريات الدرجات الهوائية الأمنية وهي مخصصة بشكلها الحديث للمناطق السياحية، حيث تم تجهيزها بكافة الوسائل والأجهزة التي تمكنهم من التواصل المباشر مع غرفة العمليات المركزية"^(٣٢).

(٣١) مقالة بعنوان "خلال ملتقى الشركاء والمعنيين" القيادة العامة لشرطة الشارقة تستعرض "استراتيجية الابتكار"، ٢٠١٨م، (ON- line)، متاح: <https://www.sharjah24.ae/ar/sharjahh>، تاريخ الزيارة في ٢٥-١٠-٢٠١٨م.

(٣٢) مقالة بعنوان "خلال ملتقى الشركاء والمعنيين" القيادة العامة لشرطة الشارقة تستعرض "استراتيجية الابتكار"، ٢٠١٨م، (ON- line)، متاح: <https://www.sharjah24.ae/ar/sharjahh>، تاريخ الزيارة في ٢٥-١٠-٢٠١٨م.

وتأتي مشاركة القيادة العامة لشرطة الشارقة في أسبوع الإمارات للابتكار تأكيداً على سعي القيادة الى استخدام أحدث الأجهزة والأدوات وذلك ترسيخاً لرؤية وزارة الداخلية في تطوير العمل الأمني وجعل التكنولوجيا وسيلة لخلق الأمن والأمان في المجتمع.

الخاتمة

يمثل الإبداع والابتكار المؤسسي دور كبير في تميز عمل القيادة العامة لشرطة الشارقة في تبني الأفكار الإدارية الجديدة وتوجيهها نحو خدمة المتعاملين على كافة المستويات في القيادة بهدف العمل على استمرار عمل المؤسسة وتطويرها، كما أن الإبداع المؤسسي يمنح المؤسسة الأمنية في إمارة الشارقة التميز على غيرها من المؤسسات الأمنية المشابهة في الإمارات الأخرى في حل المشكلات التي تواجه العمل الأمني. وبهذا انتهى البحث الى النتائج والتوصيات الآتية:

أولاً: النتائج.

1. يعتبر الابتكار المؤسسي من أكثر متطلبات نجاح المؤسسات الإدارية بشكل عام فهو يساعد على حل المشكلات التي تواجه المؤسسات ويوجه جهودها نحو الريادة والتميز.
2. يرى غالبية الباحثين من رجال الأمن في القيادة العامة لشرطة الشارقة أن الابتكار المؤسسي يساعد بشكل كبير على استمرار وتطور المؤسسة الأمنية ويمنحها التميز والريادة.
3. يعتمد الابتكار بشكل أساسي على اكتشاف المبدعين والمبتكرين وتنمية مواهبهم وتطويرها.

ثانياً: التوصيات.

1. ضرورة إجراء دراسات معمقة في مجال الابتكار المؤسسي من منظور شرطي والتركيز على إعطاء موضوع الابتكار المؤسسي أهمية كبيرة وذلك من خلال مساهمات أوسع لمواضيع الابتكار ودمع المبدعين والمبتكرين بكافة الوسائل.
2. ضرورة أن يتم عقد ندوات تدريبية في مجال الابتكار وإشعار العاملين بالثقة بقدراتهم والعمل على تحفيزهم معنوياً ومادياً وذلك من خلال اعتماد القيادة العامة لشرطة الشارقة على سياسة التشجيع والتحفيز في مجال الابتكار لتحقيق الريادة والتميز.
3. ضرورة أن يتم استحداث جهة مختصة في مجال الابتكار على مستوى القيادة العامة لشرطة الشارقة وضرورة أن يتم تخصيص موقع للإبداع والابتكار على شبكة

- الإنترنت تكون إدارته للقيادة العامة لشرطة الشارقة وذلك من أجل تزويد رجال الأمن بكل ما يلزم لتطوير الابتكار.
٤. لا بد من قيام القيادة العامة لشرطة الشارقة بإجراء دراسات إحصائية متخصصة لمعوقات الإبداع المؤسسي على مستوى القيادة.
٥. إجراء مسابقات تنافسية بين رجال الشرطة المتميزين والمبدعين لتحفيز الابتكار لديهم.

المراجع:

٦. فتحي عبد الرحمن جروان، الإبداع، دار البتر للطباعة والنشر، عمان، الطبعة الأولى ٢٠٠٢.
٧. كمال الدين حسن بابكر، القيادة التحويلية والإبداع الإداري، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، جامعة الدول العربية، ٢٠١٥.
٨. نعيمة الظرفات، القيادة الإدارية والكفايات الممارسة لتنفيذ السياسات العمومية بالإدارات المركزية للوزارات، القاهرة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية جامعة الدول العربية، ٢٠١٦.
٩. محمد علي القضاة، إدارة الابتكار الحكومي، كلية محمد بن راشد للإدارة الحكومية، دبي، ٢٠١٨.
١٠. محمد ديماس، القيادة المتميزة، بيروت، دار ابن حزم للنشر والتوزيع، بيروت ٢٠٠٠.
١١. محمد الصيرفي، القيادة الإدارية والإبداعية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي ٢٠٠٦.
١٢. محمد أحمد الحراحشة، أنماط القيادة الإدارية لدى العاملين في أكاديمية العلوم الشرطة وبلدية الشارقة، ٢٠١٥.
١٣. مدحت محمد أبو نصر: التفكير الابتكاري والإبداعي طريقك إلى التميز والنجاح، المجموعة العربية للتدريب والنشر/ القاهرة، طبعة ٢٠١٢.
١٤. طارق عبد الفتاح الجعبري: دور الإدارة العليا في تحقيق الإبداع المؤسسي، رسالة ماجستير، جامعة القدس، ٢٠٠٨م.
١٥. الخبير عبد الحميد، استراتيجية التميز ونجاح أداء الشرطي، مجلة الشرطي العدد ٣٠٢ السنة الخامسة والعشرون ٢٠١٣ شرطة الشارقة.

١٦. محمد الأمين سعد. مجلة الشرطي، السنة السادسة والعشرون، ٢٠١٨ العدد ٣٥٤. شرطة الشارقة تطلق مشروع استشراف المستقبل للحالة الأمنية ٢٠٣٠م لإمارة الشارقة.

١٧. مقالة بعنوان "خلال ملتقى" الشركاء والمعنيين "القيادة العامة لشرطة الشارقة تستعرض "استراتيجية الابتكار"، ٢٠١٨م، (ON-line)، متاح:،، <https://www.sharjah24.ae/ar/sharjahh>، تاريخ الزيارة قي ٢٥-١٠-٢٠١٨م.